الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل لها سبعة ابواب يدخلون فيها لكثرتهم او طبقات ينزلونها
بحسب مراتبهم فى المتابعة وهى جهنم ثم لظى ثم حطمة ثم سقر ثم سعير ثم الجحيم ثم الهاوية ولعل تخصيص
العدد لانحصار مجامع المهلكات فى الركون الى المحسوسات ومتابعة القوة الشهوية والغضبية اولان
اهلها سبع فرق لكل باب منهم من الاتباع جزء مقسوم افرز له فاعلاها للموحدين العصاة
والثانى لليهود والثالث للنصارى والرابع للصابئين والخامس للمجوس والسادس للمشركين
والسابع للمنافقين وقرا ابو بكر جزء بالتثقيل وقرئ جز على حذف الهمزة والقاء حركتها على الزاء ثم الوقف
عليه بالتشديد ثم اجراء الوصل مجرى الوقف ومنهم حال منه او المستكن فى الظرف لا فى مقسوم لان الصفة
لا تعمل فيما تقدم موصوفها ان المتقين من اتباعه فى الكفر والفواحش فان غيرها مكفرة فى جنات
وعيون لكل واحد جنة او لكل عدة منهما كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله مثل الجنة التى
وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن الآية وقرا نافع وابو عمرو وحفص وهشام وعيون بضم
العين حيث وقع والباقون بكسر العين ادخلوها على ارادة القول وقرئ بقطع الهمزة وكسر الخاء على
انه ماض فلا يكسر التنوين بسلام سالمين او مسلما عليكم امنين من الآفة والزوال ونزعنا
فى الدنيا ما الف بين قلوبهم او فى الجنة بتطييب نفوسهم ما فى صدورهم من غل من حقد كان
فى الدنيا وعن على رضى الله تعالى عنه ارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير منهم او من التحاسد على
درجات الجنة ومراتب القرب اخوانا حال من الضمير فى جنات او فاعل ادخلوها او الضمير فى امنين
او الضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله على سرر متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين
لاخوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالا من المستتر فى على سرر
لا يمسهم فيها نصب استيناف او حال بعد حال او حال من الضمير فى متقابلين وما هم منها بمخرجين
فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم فذلكة
ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له وفى ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين من يتقى الذنوب
باسرها كبيرها وصغيرها وفى توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتاكيده
وفى عطف ونبئهم عن ضيف ابراهيم على نبئ عبادى تحقيق لهما بما يعتبرون به اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اى نسلم عليك سلاما او سلمنا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك

ثم قوله ومن دونهما جنتان

لانهم

لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت او لانهم امتنعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره
قالوا لا توجل وقرئ لا تاجل ولا توجل من اوجله ولا تواجل من واجله بمعنى اوجله انا نبشرك
استيناف فى معنى التعليل للنهى عن الوجل فان المبشر لا يخاف منه وقرا حمزة نبشرك من البشر بغلام
هو اسحق لقوله فبشرناها باسحق عليم اذا بلغ قال ابشرتمونى على ان مسنى الكبر تعجب من
ان يولد له مع مس الكبر اياه او انكار لما بشر به فى مثل هذه الحال وكذلك قوله فبم تبشرون
اى فباى اعجوبة تبشروننى او فباى شئ تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة
بغير شئ وقرا ابن كثير بكسر النون مشددة فى كل القران على ادغام نون الجمع فى نون الوقاية ونافع بكسرها
مخففة على حذف نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء قالوا بشرناك
بالحق بما يكون لا محالة او باليقين الذى لا لبس فيه او بطريقة هى حق وهو قول الله وامره فلا تكن
من القانطين من الآيسين من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بشرا من غير ابوين فكيف من
شيخ فان وعجوز عاقر وكان استعجاب ابراهيم عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ولذلك قال
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال
علمه وقدرته كما قال تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقرا ابو عمرو والكسائى يقنط
بالكسر وقرئ بالضم وماضيهما قنط بالفتح قال فما خطبكم ايها المرسلون اى فما شانكم الذى
ارسلتم لاجله سوى البشارة ولعله علم ان كمال المقصود ليس البشارة لانهم كانوا عددا و
البشارة لا يحتاج الى عدد ولذلك اكتفى بالواحد فى بشارة زكريا ومريم او لانهم بشروه فى
تضاعيف الحال لازالة الوجل ولو كان تمام المقصود لابتدؤا بها قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
يعنى قوم لوط الا آل لوط ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيد بالاجرام وان كان
استثناء من الضمير فى مجرمين كان متصلا والقوم والارسال شاملين للمجرمين وآل لوط المؤمنين
به وكان المعنى ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الا آل لوط منهم لنهلك المجرمين وننجى آل لوط ويدل عليه قوله انا
لمنجوهم اجمعين اى مما يعذب به القوم وهو استيناف اذا اتصل الاستثناء ومتصل بآل لوط جار
مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله الا امراته استثناء من آل لوط او من ضميرهم
وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الا ان يجعل انا لمنجوهم اعتراضا وقرا حمزة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)